بصائر
في الدعوة إلى الله

جمعه وكتبه
د/ محمد أحمد بامُحَرَّم

الطبعة الأولى
١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

التصميم الداخلي للكتاب
Tharwat Sultan
للتواصل :
00201019530152
TharwatSultan@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله ربّ العالمين، إله الأولين والآخرين، الهادي إلى الصراط المستقيم، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله الحقّ المبين، تعالت ذاته، وتقدّست أسماؤه، وعظمت صفاته، وجملت فعاله، لا مثيل له سبحانه وبحمده، ما أعظمه من إله، وما أكرمه من معبود، أمرنا بتوحيده وعبادته، وبالدعوة إلى دِينه وطاعته، وهو جلّ وعزّ أهل لذلك، ولا نجاة ولا فوز للعبد إلا بذلك، كما أنه لا أنس ولا سرور، ولا جنّة ولا حبور إلا بالقرب منه، والعيش في كنفه، والتمسّك بشريعته، والنصرة لملّته، والدعوة إلى دِينه، وقضاء العمر في ذلك، والعيش من أجل ذلك، وأشهد أنّ سيّدنا ورسولنا وحبيبنا محمدا بن عبد الله إمام المتقين لله، وسيّد الداعين إلى الله، عَبَدَ الله على أفضل وجه وأكمله، ودعا إلى الله على أحسن سبيل وأحكمه، فصلوات ربّي وسلامه عليه عدد خلق الله، ومثل ما يحبّ الله، ما تعاقب نهار وليل، وما ترك شرّ وفعل خير، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الطيّبين، وأتباعه على الحقّ والهدى إلى يوم الدِّين، أمّا بعد:

فهذه صفحات يسيرة، فيها ومضات مضيئة للداعية إلى الله، والناصح في سبيل الله، والآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر، دعاني إلى جمعها وتدوينها احتساب الأجر، واقتضاء الأمر، والمساهمة فيما قد ينفع الداعية إلى الله، والمشاركة في تصحيح الخطأ الذي قد يقع فيه الداعية إلى الله، وهو جهد مقلٍّ، لا حاطب ليل، وإن كنت قد جمعتها ممّا تناثر هنا وهناك ممّا ارتأيته مهمّا للداعية

إلـى الله، لعلّه يكون دركا لحاجته، أو لعلّه يجد فيه شـيئا مـن بغيته، فقد يكون في النهـر ما ليس في البحر، سـائلا الله الهدى والرشـاد، والقبول والسـداد، والفائدة والنفع، والثواب والأجر...

❊❊❊

بصائر في الدعوة إلى الله

البصيرة الأولى

أهميّة الدعوة إلى الله

الدعـوة إلـى الله عَزَّوَجَلَّ مـن أفضـل الأعمـال، وأقـرب القربـات، وأوجـب الواجبـات، بعـث الله تعالى صفـوة خلقه من الأنبيـاء والرُّسـل - عليهم الصلاة والسـلام - للقيام بها، ووعد القائمين بها أجرًا عظيمًا، وثوابًا جزيلاً، بل إنّ الله - جَلَّوَعَلَا - جعلها شعارًا لأتباع الرسل - عليهم الصلاة والسلام -.

ولقـد كان الأنبيـاء -عليهـم الصلاة والسـلام- وهـم خيار عِبـاد الله يهتمّون بالدعـوة أبلـغ الاهتمام، ويحرصون علـى إخراج الناس من الظلمـات إلى النور أشدّ الحرص، وهكذا حال من سلك دربهم من صالحي الأمّة ومصلحيها.

والدعوة إلى الله هي أسـاس انتشـار الدِّين، وعلو كلمة التوحيد، فبالدعوة إلى الله يُعبَد الله وحده، ويَهتدي الناس، فيتعلّمون أمور دينهم، من توحيد ربهم، وعبادتـه، وأحكامه مـن حلال وحرام، ويتعلّمون حدود مـا أنزل الله، وبالدعوة إلى الله تسـتقيم علاقة المسلمين مع ربّهم، فيفعلون الخير ويقصرون عن الشرّ، ويخافـون الله ويرجونه، ويكثر الصالحون، ويقلّ المفسـدون، ويصلح الحال، ويهـدأ البال، ويأمن الناس، وبالدعوة إلى الله تسـتقيم معاملات الناس، من بيع وشـراء، وعقود، ونـكاح، وتصلح أحوالهم، وبالدعوة إلى الله تتحسـن أخلاق الناس، وتقلّ خلافاتهم، وتزول أحقادهم وضغائنهم، ويقلّ أذى بعضهم لبعض، وبالدعوة إلى الله ينتشـر الخير والأمن، ويسود الرخاء والسلام، ويتحقق العدل

بين الأنام، وإذا استجاب الناس للدعوة، وعملوا بالشريعة، حُفظت الأموال، وعصمت الدماء، وصينت الأعراض، فأمِنَ الناس على أنفسهم، واطمأنوا على أموالهم وأعراضهم، وانتشر الخير، وانقطع الشرّ، وإذا قامت الدعوة على وجهها الصحيح، واستجاب الناس لها، تحقّق للدعاة وللمدعوين سعادة الدنيا والآخرة.

والحرص على هداية الناس له فضل عظيم، لا سيَّما إذا هدى الله على يديك أحدًا، يدلّ لذلك ما ثبت عن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لمّا أعطاه الراية يوم خيبر: **(أنفذ على رسلك؛ حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا، خير لك من حُمُرِ النَّعم)**[1].

وقد بيَّن رسولنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّ من دلَّ على خير، فله مثل أجر فاعله، فقد قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(من دلَّ على خير، فله مثل أجر فاعله)**[2].

وأكّد حبيبنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سُنّته أنّ ممّا يتبع الشخص بعد موته، وينفعه وهو في قبره العلم الذي يبثّه في الناس، فقد روى أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **(إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له)**[3].

وحينما ننظر إلى سيرة سيّدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العمليّة في الجانب الدعويّ،

---

(١) أخرجه البخاري.

(٢) أخرجه مسلم.

(٣) أخرجه البخاري.

نجـده يدعو في جميع الأماكن والأزمان والأحـوال، فلم يوجّه دعوته لصنف من النـاس دون صنـف؛ بل دعا الناس جميعًا؛ من أحبّوه ومن أبغضوه، ومن اسـتمع إليه، ومن أعرض عنه، بل يوجّه دعوته إلى من آذاه؛ لأن الدعوة تكليف من الله لا بدّ من القيام به كسائر التكاليف الشرعيّة.

ولـم يخـصّ نبّنـا ﷺ مكانًـا دون غيـره للدعـوة، بـل كان يدعو في المسجد، والطريق، والسوق، وفي الحضر، والسفر...

وكان ﷺ يسـتغلّ المواسم وأماكن تجمّع الناس؛ ليكون ذلك أبلغ في دعوتـه، ولتصل دعوته أكبر عدد من الناس، واسـتمرّ ﷺ في أداء هذه المهمّة الجليلة مشـمّراً عن سـاعديه، باذلاً كلّ ما في وسعه، مستخدمـًا كلّ وسيلة متاحة، متحمّلاً كلّ أذى في سـبيل إبـلاغ الدعوة وإخراج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربّه.

وقد امتلأت سيرته ـ ﷺ ـ وفاضت بالمواقف الدعويّة الرائدة التي تتمثل فيـه القدوة العمليّة للدعاة والعلماء والمصلحين، وسـبيله في ذلك ومنطلقه وقاعدته العريضة قول الله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾[1].

❋❋❋

(١) [سورة النحل: آية ١٢٥].

البصيرة الثانية

ثمرات الدعوة إلى الله

للدعوة إلى الله ثمرات كثيرة وفوائد جليلة من أهمّها ما يلي:

١. حصول الأجر العظيم والثواب الجزيل من الله في الحياة وبعد الممات.

٢. حصول الثبات على الدِّين.

٣. زيادة الإيمان والتقوى.

٤. حفظ الوقت فيما يرضي الله.

٥. حصول البركة في الوقت والعمر.

٦. تعلّق القلب بالله ودِينه.

٧. القيام بنوع من أنواع الجهاد في سبيل الله.

٨. تحقّق نصرة دِين الله.

٩. الدعوة إلى الله طريق إلى العلم.

١٠. حصول السعادة وعدم القلق.

١١. الدعوة إلى الله سبب في الزهد في الدنيا.

١٢. الدعوة إلى الله سبب في التغلّب على الشهوات والشبهات.

١٣. انشراح الصدر، واطمئنان النفس.

١٤. الداعي إلى الله يكفيه الله همّه.

١٥. دفع العقوبات عن المجتمع والأمّة.

١٦. ارتفاع الإثم عن الناس.

١٧. حصول الأمن.

١٨. حبّ الناس بعضهم بعضا.

١٩. استمرار الأجر بعد الموت.

٢٠. الداعي إلى الله له مثل أجور من دعاهم.

❊❊❊

البصيرة الثالثة

حكم الدعوة إلى الله

حكم الدعوة إلى الله فرض كفاية، إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين؛ لقول الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[1].

ولقول النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بلّغوا عَنِّي ولو آية)[2].

قال أهل العلم: (هذا الحديث الصحيح ما ترك عذرا لأحد)، ويتعيّن على الفرد تغيير المنكر إذا لم يوجد إلا هو حين وجود المنكر، أو الحاجة إلى دعوة إلى الخير، أو إلى أمر بمعروف؛ لحديث: (من رأى منكم منكرا فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)[3].

❊❊❊

(١) [سورة آل عمران: آية ١٠٤].

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) أخرجه مسلم.

البصيرة الرابعة

شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شروط، منها ما يلي:

١. الإخلاص لله سبحانه. قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾[١].

٢. العلم بما يتكلّم به، والعلم بحال المدعو، والعلم بكيفيّة الدعوة. قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾[٢].

٣. اتّباع الحكمة. قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾[٣].

٤. الاستطاعة: فيكون باليد فيما كان تحت سلطانك، وإلا بلسانك، فإن خفت فيكون بالقلب.

٥. أن يكون المنكر متّفقا عليه، فالقاعدة تقول: (لا إنكار مع الخلاف).

❊❊❊

(١) [سورة يوسف: آية ١٠٨]

(٢) [سورة يوسف: آية ١٠٨]

(٣) [سورة النحل: آية ١٢٥].

البصيرة الخامسة

أقسام العجز عن إنكار المنكر

العجز عن إنكار المنكر ينقسم إلى قسمين:

■ **(١) عجز علميّ:**

أي أنّ الداعية ليس متأكدا أنّ هناك منكراً.

■ **(٢) عجز حِسِّيّ:**

أي أنّ الداعية لا يستطيع تغير المنكر بيده ولا بلسانه، فيبقى الإنكار بالقلب، إذاً هو معذور شرعا، لكن ليس من العجز خشية لوم اللوام، قال عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بايعنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أن نقول الحقّ حيثما كنّا، ولا نخشى في الحقّ لومة لائم)[١].

❊❊❊

(١) متفق عليه.

البصيرة السادسة

من هو الداعية إلى الله؟

الداعية إلى الله:

- هو عبد مسلم يحمل هم الدعوة.
- حياته لله، ووقته لله، وجهده لله.
- دائم التفكير، عظيم الاهتمام.
- إذا دعي أجاب، وإذا نودي لبّى.
- غدوه ورواحه، وحديثه وكلامه، وسكوته وصمته، وجِدُّه ولعبه، لا يتعدّى الميدان الذي أعدَّ نفسه له.
- ولا يتناول سوى المهمّة التي وقف عليها حياته وإرادته وقصده، ووطّن عليها نفسه.
- يجاهد في سبيل دعوته.
- تقرأ في قسمات وجهه، وترى في بريق عينيه، وتسمع من نطق لسانه ما يدلّك على ما يضطرم في قلبه من ألم دفين، وما تفيض به نفسه من عزم صادق، وهمّة عالية، وغاية بعيدة، معطيا صاحب كلّ ذي حقّ حقّه.

الداعية إلى الله:

- يعيش للإسلام بِكُلِيَّتِه.
- يُسخّر كلّ طاقاته وإمكاناته للدعوة إلى خالقه ونصرة دِين ربه، حاملا بين

جنبيه نفسا حيّة قويّة، فتيّة أبيّة، وروحا منطلقة متوثّبة، وقلبا خفّاقا غيورا على الإسلام وأهله.

الداعية إلى الله:

* شديد الحرص على هداية كلّ الناس، وتعليمهم وتزكيتهم.
* لسان حاله يقول: (ودتُّ أنّي أُقرض بالمقاريض وأنّ الناس أطاعوا الله).

الداعية إلى الله:

* لا يهدأ من التفكير في مشاريع الخير والصلاح والإصلاح التي تنفع المسلمين.
* تجده دائم الاتّصال بإخوانه في الخير والدعوة، حتى يتعلّم منهم، ويتزوّد من خبرتهم؛ ليعمل في الدعوة على الكتاب والسنّة.
* الداعية يدعو إلى الله في كلّ مكان وزمان، وفي كلّ أرض وتحت كلّ سماء، وفي كلّ مناسبة وفرصة، هو كالغيث المبارك، بل حتى إنه يدعو إلى الله في حال مرضه، وحينما يزور أو يزار.
* ينقل دعوته إلى محبّيه ومبغضيه.
* كثير الاطلاع، غزير العلم.
* دائم البشر.
* جواد.
* خدوم مستمرّ في دعوته.
* لا ييأس ولا يتردّد.

❊ سعيد بدعوته.

❊ يحبّ الخير لكلّ الناس.

جعلني الله وإياكم كذلك.

❊❊❊

البصيرة السابعة

صفات الداعية المؤثّر

يجب أن يتّصف الداعية بجميل الصفات، ومنها ما يلي:

١. الإخلاص لله.

٢. المتابعة لسيّد الخلق.

٣. العلم.

٤. الحكمة.

٥. الصبر.

٦. الاقتناع ـ الإقناع.

٧. التطبيق.

٨. الإسوة الحسنة.

٩. الثقة.

١٠. السهولة.

١١. المرونة.

١٢. المخالطة.

١٣. الإلمام بالقضايا المعاصرة والثقافة الواردة.

١٤. القدوة.

١٥. الغيرة المنضبطة.

١٦. حسن الأخلاق.

١٧. التميّز في العبادة.

١٨. حسن المظهر .

١٩. القراءة الكثيرة، والاطلاع الواسع.

٢٠. التعايش والتآلف مع الناس.

٢١. المثابرة في الدعوة.

٢٢. التهيؤ للدعوة.

٢٣. انشراح الصدر.

٢٤. سعة الأفق.

٢٥. طيب الكلام.

٢٦. التيسير.

٢٧. الترغيب.

٢٨. الترهيب.

٢٩. احترام الآخرين.

٣٠. التواضع.

٣١. الرفق.

٣٢. الرحمة.

٣٣. الشفقة.

٣٤. الحلم.

٣٥. الأناة.

٣٦. العفو.

٣٧. الصفح.

٣٨. الجود.

٣٩. حسن التصرّف.

٤٠. يكون ربانيّا.

٤١. عدم التكلّف.

٤٢. القلب الحيّ.

٤٣. التفاؤل.

٤٤. سلامة الصدر.

٤٥. حسن الاستماع.

٤٦. حسن الظنّ.

٤٧. الهمّة العالية.

٤٨. التلطّف.

٤٩. الإيمان العميق بما يدعو إليه.

❊❊❊

البصيرة الثامنة

مداخل التأثير على الشخصيّة

للتأثير على الشخصيّة ثلاث مداخل:

- **(١) الأمن:**

وهو أن يتحدّث الداعية مع المدعو عن الأمن من عذاب الله.

- **(٢) الأجر:**

وهو أن يتحدّث الداعية مع المدعو عن الأجر وطرق تحصيله.

- **(٣) محبة الله:**

وهو أن يتحدّث الداعية مع المدعو عن أسباب محبّة الله.

❊❊❊

البصيرة التاسعة

كيفيّة التلطّف في الدعوة

التلطّف في الدعوة يكون:

١. بالتعامل الحسن المتميّز.

٢. والابتسامة.

٣. والتحيّة.

٤. وطيب الكلام.

٥. واحترام المدعو، والسؤال عن حاله.

٦. وانتقاء الكلام.

٧. وخفض الصوت.

٨. والانفراد بالمدعو.

ونحو ذلك...

❊❊❊

البصيرة العاشرة

كيف تجعل الناس يصغون إليك؟

إذا أردت إصغاء الناس إليك فعليك بما يلي:

١. اتّبع الطريقة الصحيحة في الدعوة.

٢. لا بدّ أن يكون الهدف واضحا عندك.

٣. استعمل اسلوب الترغيب والترهيب في دعوتك.

٤. اذكر بعض الأمثلة والقصص القرآنيّ والنبويّ.

٥. أظهر للمدعو احترامك وتقديرك.

٦. اظهر للمدعو خطورة الأمر.

٧. كن هاشّا باشّا مع المدعو هيّنا ليّنا معه.

٨. أظهر للمدعو اهتمامك به، وخوفك عليه.

❊❊❊

البصيرة الحادية عشرة

توجيهات مهمّة للداعية

١. تجرّد لله في دعوتك، لا تدعو لحظوظ نفسك.

٢. ادع الله لنفسك بالتوفيق قبل دعوتك للآخرين.

٣. ادع الله للمدعو أن يهديه على يديك.

٤. لا تيأس من حال العاصي، فالنفس فيها الخير والشرّ، وقد قيل: (تحت الرغوة اللبن الصافي).

٥. استمرّ في الدعوة ولا تتردّد أو تنقطع.

٦. نوّع الوسائل في الدعوة.

٧. لا تجافي صاحب المعصية، ولا تبتعد عن دعوته.

٨. أدِّ ما عليك، والهداية بيد الله، قال تعالى: ﴿إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ﴾[1].

٩. لا يصدنّك عن الدعوة شيء.

١٠. لا تتوقّع الفشل، بل توقّع النجاح.

١١. اعلم أنّ الأجر يحصل بمجرّد دعوتك، لا بشرط أن يستجاب لك.

١٢. المنكر يحتاج إلى عِلْمٍ قبله، ورفق معه، وصبر بعده.

١٣. احذر التجريح أو التشهير.

١٤. لا تزكّي نفسك أثناء كلامك مع المدعو.

١٥. استفرغ الجهد في الدعوة.

---

(١) [سورة الشورى: آية ٤٨].

١٦. عدم الإحباط من كثرة الفساد والمفسدين.

١٧. لا تخرج عن نصوص الوحيين في ذكر الثواب والعقاب.

١٨. لا تعطّ المشكلة أكبر من حجمها.

١٩. استعمل اللين في الخطاب.

٢٠. استعمل الشفقة في النصح.

٢١. أحفظ قَدْرَ المدعو.

٢٢. أنزل الناس منازلهم.

٢٣. خاطب الناس على قَدْرِ عقولهم.

٢٤. لا تعلن النصيحة.

٢٥. احفظ سرَّ من تدعوه.

٢٦. قدّم ما تستطيعه من نفع للآخرين.

٢٧. كن اجتماعيّا لا انطوائيّا.

٢٨. تعلّم المهارات التي تعينك على التعامل مع الآخرين.

٢٩. تعلّم المهارات اللازمة في الدعوة، كمهارة الحوار، والإقناع، والتأثير...

٣٠. تعلّم الوسائل الدعوية التي تعينك على إيصال رسالتك.

٣١. تعلّم المهارات الشخصية التي تعينك على تنظيم وقتك، كإدارة الوقت والجدولة.

٣٢. وظّف العلاقات في الدعوة.

٣٣. لا بدَّ من التعاون في الدعوة.

٣٤. لا تنكر في مسائل الخلاف المعتبر، فالقاعدة تقول: (لا إنكار مع الخلاف).

٣٥. ابدأ بنفسك فأصلحها، فكلّما كنت مؤثِّرا في نفسك كنت مؤثِّرا في غيرك.

٣٦. يجب أن يكون قلبك منشرحا لمن خالفك؛ لأنك تريد إيصال الحقّ لا الرأي وحظوظ النفس والانتصار.

٣٧. اهتمّ باستمالة القلوب.

٣٨. استفد من الأسباب المتاحة بالجهد المستطاع.

٣٩. لا تتكبّر على من تدعو ولو كان في نظرك وضيعا.

٤٠. اغرس في نفس المدعو حبَّ الله، وحبّ رسوله ﷺ وحبّ الدِّين، وحبّ العمل الصالح وأهله، وكراهيّة المعاصي وأهلها.

٤١. استر من نصحته، ولو كنت من رجال الحسبة، وعليك بالمداراة، وهي لين الكلام، والبشاشة، وحسن التعامل.

٤٢. عليك بالحلم، وكظم الغيظ، والصبر على أذى الناس.

٤٣. حاول مراعاة حاجات المدعوين.

٤٤. آمر بالمعروف، وأعرض عن الجاهلين.

٤٥. لا تدع إلى أشخاص، وإنما ادع إلى الحقّ.

٤٦. استشعر الأجر في دعوتك.

٤٧. استشعر أنّ الجنّة محفوفة بالمكارة.

٤٨. كن ربانيّاً في دعوتك.

٤٩. اختر الوقت المناسب للدعوة.

٥٠. اختر المكان المناسب للدعوة.

٥١. احرص على الوحدة وجمع الكلمة على الحقّ.

٥٢. ميدان الدعوة ميدان خطورة وشهرة فانتبه.

٥٣. لا تلتزم أسلوبا واحدا في الدعوة.

٥٤. استعمل النصوص الشرعيّة في الإقناع.

٥٥. الدعوة للإصلاح لا للانتقام.

٥٦. اعلم أنّ الدعوة مراتب ودرجات، فاحرص على بلوغ المراتب العالية في الدعوة، وذلك من خلال تنمية قدراتك ومهاراتك.

٥٧. لا بدّ من الغيرة المنضبطة على محارم الله.

❊❊❊

البصيرة الثانية عشرة

كيف تكسب قلوب الناس؟

تكسب قلوب الناس باتباع ما يلي:

١. دعاء الله لنفسك بالتوفيق، وللمدعو بالهداية.

٢. أصلح ما بينك وبين اللهِ يُصلح اللهُ ما بينك وبين الناس.

٣. عليك بحسن اللقاء:

- الابتسامة.
- التحيّة.
- السؤال عن الحال....

٤. أظهر اهتمامك بالمدعو.

٥. لا تنتقد، ولا تثرّب.

٦. أظهر احترامك وتقديرك للمدعو.

٧. أعط المدعو فرصة للتحدّث، واسمع منه، وأحسن الاستماع والاهتمام بكلامه.

٨. عليك بالبساطة في الدعوة وعدم التكلّف.

٩. لا يلحظ المدعو أنك مشحون.

١٠. استعمل طريقة الإقناع.

١١. عليك بالسهولة والمرونة، فلا تكن مستبدّا متسلّطا.

١٢. شارك المدعو همومه ومشكلاته.

١٣. الهديّة للمدعو مطلوبة ولو تكررت؛ لحديث: (تَهَادَوْا تَحَابُّوا)[١].

١٤. الجود والخدمة وقضاء الحاجات أمر مطلوب.

١٥. حاول إدخال السرور على المدعو.

❊❊❊

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وصحّحه الألباني.

البصيرة الثالثة عشرة

معالم أساسية في الدعوة إلى الله

هناك معالم أساسية في الدعوة إلى الله من أهمّها ما يلي:

١. اختيار الوقت المناسب للمدعو.

٢. اختيار المكان المناسب للدعوة.

٣. الابتعاد عن النقد المباشر.

٤. ترك الإلحاح في الدعوة.

٥. ترك كثرة الكلام.

٦. استعمال الرفق واللين.

٧. ترك النصح في ملأ.

٨. بلاغة البيان وإظهار الحُجّة لا تكفي، بل لا بدّ من أشياء أخرى، منها: ثقة المدعو بالداعية والطمأنينة إليه.

٩. كسر الحواجز بين الداعية وبين المدعو، فلا يمنع فسقه العظيم من دعوتك له، لا يمنعك الشيطان بتخيّلات ليست صحيحة، فالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يغشى الكفار في نواديهم.

١٠. العزّة والقوّة في الحقّ، فلا تجلس في مجلس يفعل فيه منكر. أنكر فإن لم يتغيّر فاخرج حتى لا تأثم مثلهم.

١١. أعظم ما يُنهى عنه الشرك بالله.

١٢. لا بدّ من التفصيل في الشركيّات، وذكر أنواعها حتى لا يقع فيها الناس.

١٣. الاهتمام باستمالة القلوب: ويكون بما يلي:

- الكلمة الطيّبة.
- الهديّة.
- الخدمة.
- إشعار المدعو أنك تريد مصلحته.
- مشاركته في مشكلته....

١٤. الاهتمام بالقدوة في تبليغ الدعوة.

١٥. التعريف بالإسلام ـ هذا مع غير المسلم – فمعرفة الحقّ تؤدي إلى حُبّه وإتباعه، فالطاعة نتاج المعرفة، وهذه المعرفة على النحو التالي:

- معرفة الله.
- ومعرفة حقّه سبحانه.
- معرفة العبد حقيقة نفسه.
- معرفة حقيقة هذا الكون.
- معرفة مصير الإنسان في الدنيا والآخرة....

١٦. التدرّج في التكاليف، فالأصول قبل الفروع، أي أنّ التوحيد قبل غيره.

١٧. التيسير لا التعسير.

١٨. التبشير لا التنفير.

١٩. الموازنة بين الترغيب والترهيب.

٢٠. التخلية قبل التحلية.

٢١. تيسير التوبة.

٢٢. تصحيح المنكر قبل ترشيد السلوك.

٢٣. العمل على اجتماع الوجدان لا الأبدان.

٢٤. اتّخاذ الأسباب المتاحة بالجهد المستطاع.

٢٥. الثبات في طريق الدعوة.

٢٦. الدعوة إلى الله ليست منافسة، ولا خصومة، ولا فرقة ونزاع، كلّ هذا من عمل الشيطان ومن الجهل.

٢٧. ليس من الدعوة إلى الله الكذب على الناس بالقصص وترك الكتاب والسُّنّة.

٢٨. البعد عن استعمال الوسائل المحرّمة في الدعوة إلى الله:

* كحضور طقوس الكفار الدينيّة.
* أو إقامة حفلات منكرة؛ لأن الدعوة إلى الله قربة وعباده فلا تكون بمعصية الله.

٢٩. خُلِقَ الإنسان لأمرين عظيمين العبادة لله والدعوة إليه ـ سبحانه وبحمده ـ.

٣٠. المقصود من الدعوة التعليم والبلاغ، لا الحكم والحساب.

٣١. مخاطبة المدعو بما هو من شانه، فمن الناس من يحتاج إلى توضيح العقيدة، ومنهم من يحتاج إلى توضيح العبادة.

٣٢. مخاطبة المدعو بما ينفعه.

٣٣. المسلم يدعو إلى عقيدة سليمة، وعبادة صحيحة، وأخلاق فاضلة.

٣٤. الدعوة من جميع أبوابها عزيز لا يكون لكلّ احد، ولكن كلٌّ بحسب

استطاعته، قيل للإمام مالك: (إنك تفرّغت للعلم وجلست في مسجدك وتركت الجهاد، فقال: يا هذا إنّ من عباد الله من يفتح له في الصدقة، ومنهم من يفتح عليه في الصيام وهكذا، وأنا ممّن فتح الله عليّ في باب العلم، ورضيت بما فتح الله عليّ).

٣٥. لا يمكن أن يطلب من واحد فعل كلّ شيء، ولكن التعاون في أبواب الدعوة مطلوب.

٣٦. لا بدّ أن تجد سرورك وراحتك وأنسك في الدعوة.

٣٧. لا تُشْرِكْ معك في دعوتك المستقيمين فقط بل وغيرهم.

٣٨. لا يدعو إلا (عَالِم) خطأ، ولا يدعو إلّا من (عَلِم) صحيح.

٣٩. ما من أحد إلا ويستطيع الدعوة إلى الله، حتى العاصي، والمرأة العجوز، والرجل العامّي، بإهداء شريط، أو كتيّب، أو يدعو بما يعلم، وهكذا.

٤٠. ثناء الناس عاجل بشرى المؤمن.

٤١. ليس في الناس منزّهٌ من الغلط، فلو لم ينكر إلا من سلم لعزّ من ينكر؛ لأن السلامة المطلقة عزيزة.

٤٢. الدعوة أفضل من مجرّد العبادة؛ لأن الدعوة نفعها متعدٍّ، والعبادة نفعها لازم بالشخص لا يتعدّاه إلى غيره.

٤٣. الالتفاف حول الدعاة ومساعدتهم أمر مطلوب.

٤٤. لا تقل: دعوت فلم يهتد أحد.

٤٥. لا بدّ أن يكون عندك سلاحك الدعويّ؛ حتى تستطيع الدعوة في كلّ

زمان ومكان:

* الكتب.
* النشرات.
* الأشرطة....

٤٦. وسائل الدعوة كثيرة فاستغلّها واستفد منها، والقصور فينا ليس في الوسائل.

٤٧. اللوم على المدعو لِمَا وقع منه ليس صوابا دائما، ولكن اسع إلى انتشاله من معاصيه.

٤٨. لا بدّ من استعمال أسلوب المقارنة بين حال الأشقياء والتعساء في الدنيا والآخرة.

٤٩. لا بدّ من تكرار الأمور العلميّة فإنها تنسى غالبا، وهذه هي التوحيد وما يتعلّق به، وهذا بخلاف الأمور العمليّة كالصلاة فإنها لا تنسى.

٥٠. لا بدّ من الجود مع المدعو ولا سيّما الأقربين.

٥١. من الدعوة إلى الله تعليم سورة من القرآن أو حديث، أو الصلاة، أو الوضوء، أو العمرة، أو الحجّ، وهكذا.

٥٢. لابدّ من استغلال الجوانب الإيجابيّة في المدعو للرجوع به إلى الحقّ.

٥٣. لا يظنّ ظانّ أنّ المنكر يتغيّر في الحال فقد يأخذ أياما أو شهورا.

٥٤. لا بدّ من تقييم دعوتك بين فترة وأخرى حتى تصلح الخطأ.

٥٥. لا بدّ من الأخلاق الفاضلة، بحيث يظهر عليك أثر العلم والدعوة

والدِّيـن في عقيدتك وعبادتك ومظهرك وهيئتـك وأقوالك وأفعالك وتعاملاتك مع الناس دائما.

٥٦. الدعوة تكون جماعيّة وتكون فرديّة.

٥٧. إنكار الفتاوى الحادثة ليس لكلّ أحد وإنما هو للراسخين في العلم.

٥٨. كن دائم البشر كثير التبسم كرسولك وحبيبك محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥٩. في الدعـوة إلى الله لا تحكّـم عواطفك وأهواءك، ولكن حكّم شـرع الله.

٦٠. المنكـر لا بدّ له من رؤية أو سـماع محقّق منـك؛ لحديث: **(من رأى منكم منكرا...)**[١].

٦١. الأصـل في إنكار المنكر إذا أُظهر أن يكـون علانية ولو كان على ذي سلطان، ولكن أمر ونهي السلطان يكون عنده لا بعيدا عنه، لحديث: **(أفضل الشـهداء حمزة ورجل قام إلى سلطان فأمره ونهاه فقتله)**[٢]، وكذلـك ما أنكره الرجـل على مروان بـن الحكم عندما قـدّم خطبة العيـد علـى الصلاة، وإنـكار ابن عباس علـى معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عندما مسح على أركان الكعبة الأربعة.

٦٢. إذا كان سـيترتب على إنـكار المنكر أذية الآخريـن والاعتداء عليهم فلا يجوز ذلك بالاتّفاق.

٦٣. إنكار المنكر يجب إذا أمن المدعو على نفسه الأذى، وإن قوي على البلاء استحبّ له الإنكار، فبعض الصحابة كانوا يدخلون على بعض

---

(١) أخرجه مسلم.

(٢) أخرجه الحاكم وصحّحه الألباني.

الأمـراء ولديهـم منكـر ولا ينكرون إمّـا خوفا على أنفسـهم أو على غيرهم أو عدم رجاء منفعة فيهم.

٦٤. السبُّ والشتم ليس أذى مسوّغا لترك الدعوة.

٦٥. لا بدّ من التيّقن من وجود المنكر ولا يكفي الظنّ أو التخمين.

٦٦. أن يكون المنكر ظاهرا بلا تفتيش أو تجسّس.

٦٧. المنكـر تارة يكـون منفكّا عن صاحبه كشـرب الدخـان، والنظر إلى النسـاء مثلا، فهنا يجب عليك الإنكار بيدك إن كان لك سـلطة عليه، أو بلسـانك إن لـم يكن لك سـلطة عليه، أو بقلبك إن لم تسـتطع أن تنهى بلسانك، بأن خشـيت فتنة، وتارة يكون المنكر ملازما لصاحبه كإسـبال الثوب وحلـق اللحية، فهنـا التغيير لمن له سـلطة، ودورك النصيحة والكلمة الطيبة.

٦٨. إن غلب على ظنّك أنّ هناك منكرا فهذا على قسمين:

* أن يكون فيه انتهاك حرمة من حرمات الله يفوت استدراكها، فهذا يُنْكَر إذا أخبرك ثقة.
* مـا كان دون ذلـك كالاسـتتار للغناء ونحو ذلـك، فهذا لا يبحث عنه، ولكن يأتي دور النصيحة.

٦٩. المنكـرات ذات الآثـار الفرديّـة لا يبحث عنها، أمّـا المنكرات ذات الآثـار العامّـة كالخروج على الإمام فهذا يبحث عنه ولا يشـترط فيه الظهور.

٧٠. يستوي أن يكون المنكر من صغير أو كبير أو شريف أو وضيع، وسواء كان يتعلّـق بحـقّ الله أو بحقّ غيـر الله؛ لأن لفظ (منكـر) في الحديث

نكرة في سياق الشرط فيفيد العموم.

٧١. حاول معرفة أسباب المنكر حتى تعالجها.

٧٢. حاول معرفة أسباب بقاء المنكر لتلافيها.

٧٣. ما أجمع عليه العلماء أنه منكر فإنه ينكر أو كان الخلاف فيه ضعيفا، أمّا ما كان الخلاف فيه له حظّه من النظر فهنا يأتي دور النصيحة للأفضل والأحوط.

٧٤. الأمر بالمعروف واجب على الكفاية؛ لقول الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[(١)].

٧٥. التغيير لا يقتضي الإزالة، فقد يكون تغيير بدون إزالة بدليل قول النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فإن لم يستطع فبقلبه)[(٢)]، والتغيير يكون باليد واللسان والقلب، والإزالة تكون باليد، ومن أنكر بلسانه أو بقلبه يكون مغيّرا.

٧٦. التغيير باليد واجب عليك في سلطانك فقط، ويبقى التغيير باللسان، فإن خشيت فتنة فيبقى التغيير بالقلب.

٧٧. الواجب إنكار المنكر، أمّا الشخص فلا نتعرّض له، فقد كان رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول: (ما بال أقوام)[(٣)].

٧٨. إذا أعلن صاحب المنكر منكره وذكر هو اسمه فهنا يُرَدُّ عليه بمثل طريقته فيذكر اسمه.

---

(١) [سورة آل عمران: آية ١٠٤].

(٢) أخرجه مسلم.

(٣) أخرجه مسلم.

٧٩. ما كان من العلم ممّا يشترك فيه الناس فهذا إنكار المنكر فيه واجب على كلّ من علمه، وأمّا ما كان خاصّا ويتعلّق بمصلحة عامّة في الأمّة فهذا مختصّ بالراسخين في العلم.

٨٠. مراتب إنكار المنكر ثلاثة:

* اليد.
* اللسان.
* القلب.

٨١. لا بدّ في إنكار المنكر من (عِلْمٍ قبله، ورفق معه، وصبر بعده).

٨٢. من شروط إنكار المنكر (العلم).

٨٣. النصيحة أعمّ من إنكار المنكر؛ لأنها إمّا أمر بمعروف أو إنكار لمنكر.

٨٤. الأصل في النصيحة أن تكون سرّا؛

* لحديث: **(من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية، وليأخذ بيده، وليخل به فإن قَبِلَ منه فذاك، وإلا يكون قد أدّى الذي عليه)**[١].
* ولقول بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لأسامة بن زيد: (ألا تنصح لعثمان؟ قال: أمَا أنّي قد بذلتها له سرّا، لا أريد أن أكون فاتح باب شرّ)[٢].
* وقال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: (من نصحني سرّا فقد نصحني، ومن نصحني علانية فقد فضحني).

---

(١) أخرجه الحاكم وصحّحه الألباني.

(٢) أخرجه البخاري.

٨٥. إذا أظهر السلطان ومن دونه المنكر فهنا ينكر عليه علانية كما سبق، ولكن ينزل الناس منازلهم، فقد نصح رجل هارون الرشيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو يطوف بالبيت فقال: يا هارون إنّي مكلّمك فمشدّد عليك، وإني واعظك فقاس عليك، قال هارون الرشيد: يا هذا لن أسمع كلامك، لأني لستُ بأشرّ من فرعون، ولستَ أنت بخير من موسى وهارون، وقد قال الله لهما ـ عليهما الصلاة والسلام ـ: ﴿ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾[1].

٨٦. المنكر إمّا أن يزول ويخلف ضدّه فهذا مشروع، وإمّا أن يخفف فهذا مشروع أيضا، وإمّا أن يحلّ محلّه مثله فهذا محلّ خلاف، وإمّا أن يحلّ محلّه ما هو أعظم منه فهذا يحرم إنكاره.

❊❊❊

(١) [سورة طه: آية ٤٣-٤٤].

البصيرة الرابعة عشرة

حكم الإنكار مع غلبة الظنّ

في هذا قولان لأهل العلم:

■ القول الأوّل:

يجب الإنكار مع غلبة الظنّ أنّ المدعو لا يستجيب؛ لأنه هو الأصل، ولا دليل يُخرج هذا الأصل، وهذا قول الأكثرين من أهل العلم.

■ القول الثاني:

لا يجب الإنكار مع غلبة الظنّ أنّ المدعو لا يستجيب ولكن يستحبّ؛ لقول الله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩﴾[1]، وهو قول جماعة من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

❊❊❊

(١) [سورة الأعلى: آية ٩].

البصيرة الخامسة عشرة

التغيير بالقلب لا بدّ له من أمور

١. بغض المنكر.

٢. عدم الرضا بالمنكر.

٣. مفارقة المكان إن كانت مفارقته راجحة من حيث المصلحة.

❊❊❊

البصيرة السادسة عشرة

العلم من شروط إنكار المنكر

العلم في مجال الدعوة والنصيحة يتضمّن عدّة أمور:

١. العلم بما تدعو إليه.

٢. العلم بحال المدعو.

٣. العلم بما يناسب هذا الشخص من وسيلة وأسلوب.

٤. العلم بكيفيّة الدعوة، وهي:

- الحكمة.
- والموعظة الحسنة.
- والجدال بالتي هي أحسن.

٥. العلم بمراتب الدعوة، فالتوحيد أوّلا.

٦. العلم بمراتب المدعوين، شريف وضيع...

٧. العلم بمراتب المأمورات والمنهيّات.

٨. العلم بالمصالح والمفاسد.

٩. العلم بالوقت المناسب لدعوته.

١٠. العلم بالمكان المناسب لدعوته.

❊❊❊

البصيرة السابعة عشرة

شروط الدعوة في بلاد الكفر

للدعوة في بلاد الكفار شروط، منها ما يلي:

١. أن يكون لدى الداعية دِين يدفع به الشهوات.

٢. أن يكون لدى الداعية علم يدرأ به الشبهات.

٣. الحاجَة الماسّة لذلك.

٤. انتقاء المفاسد الراجحة أو المساوية للمصلحة.

❊❊❊

البصيرة الثامنة عشرة

كيف تكون داعية ناجحا؟

تكون داعية ناجحا بإذن الله إذا قمت بما يلي:

١. دعاء الله والاستعانة به عَزَّوَجَلَّ.

٢. إصلاح النفس و تربيتها على الإيمان والتقوى.

٣. تنقية النفس من الصفات المذمومة.

٤. تربية النفس على الأخلاق الحميدة.

٥. تعلّم العلم الشرعيّ.

٦. القراءة عن فقه الدعوة.

٧. القراءة عن فنّ الدعوة.

٨. اتّباع الطريقة الصحيحة في الدعوة.

٩. تنويع الوسائل في دعوتك.

١٠. مشاركة أهل الدعوة والعمل معهم والاستفادة من خبراتهم.

❊❊❊

البصيرة التاسعة عشرة

مجالات الدعوة إلى الله

مجالات الدعوة إلى الله كثيرة جدّا، منها ما يلي:

١. الأسرة.

٢. الجيران.

٣. الأقارب- الزملاء.

٤. الأصحاب.

٥. المناسبات.

٦. المساجد:

- إمامة.
- أذان.
- خطب.
- كلمات.
- محاضرات.
- دروس.
- دورات....

٧. مشاركة الهيئات الدعويّة:

- الحسبة.
- مكاتب الدعوة.
- الدعاة.

* العلماء.
* المراكز الإسلاميّة.

٨. الرحلات.

٩. الزيارات.

١٠. استغلال مواسم الخير.

١١. الكتيّبات.

١٢. المطويّات.

١٣. الشريط الإسلاميّ.

١٤. الكلمة الطيّبة.

١٥. القدوة الحسنة.

١٦. الانترنت.

١٧. موسم الحجّ.

١٨. العمرة.

١٩. الجلسات.

٢٠. النصيحة.

٢١. طلب العلم.

٢٢. نشر العلم. قال رسولنا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: **(نضَّر الله امرأً سمع منّا حديثا فحفظه حتى يبلّغه غيره، فربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، وربَّ حامل فقه ليس بفقيه)**[1].

---

(١) أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن، وصحّحه الألباني.

البصيرة العشرون

مناهج الدعوة إلى الله

للدعوة ثلاثة مناهج:

■ **(١) المنهج العاطفيّ:**

ويستعمل هذا في دعوة الجاهل وأصحاب القلوب الرقيقة.

■ **(٢) المنهج العقليّ:**

الذي يدعو إلى التفكير والاعتبار والتدّبر، ويركّز على المعقولات، ويستعمل هذا الأسلوب مع المنصفين.

■ **(٣) المنهج الحسّي:**

وهذا يستعمل مع المكابرين.

❊❊❊

البصيرة الحادية والعشرون

كيف تدعو والديك؟

١. أكثر الدعاء لهما.

٢. لا تجعل نصحك أوامر، وإنّما عرّض لهما.

٣. كن بارّا بهما مهما خالفوك.

٤. أرسل غيرك أحيانا يدعوهما وينصحهما.

٥. تفانى في خدمتهما.

٦. راعهما في مرضهما.

٧. أخدمهما في مناسباتهما.

٨. احرص على قضاء حاجاتهما.

٩. أظهر حبّك لهما، واهتمامك بهما.

١٠. قدّم لهما الهدايا، وأعطهما من مالك، وقبّلهما.

١١. اعمل برنامجا أسريّا.

١٢. شاركهما في دعوتك .

١٣. نوّع الأساليب في دعوتهما.

١٤. استمر ولا تيأس.

١٥. اذهب بهما للحجّ، أو للعمرة، أو لزيارة مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو للنزهة.

١٦. خذهما معك لحضور بعض المحاضرات وحضور المخيّمات.

البصيرة الثانية والعشرون

كيف تدعو أولادك بنين وبنات؟

١. أظهر محبّتك لهم، واهتمامك بهم.

٢. لا تكثر من الوعظ المباشر.

٣. اعمل برنامجا لدعوتهم.

٤. استعمل معهم أسلوب المحاورة والإقناع.

٥. أعرض عليهم الذهاب معك إلى المسجد، أو إلى المخيّم، أو إلى المحاضرة، أو إلى الدرس.

٦. خذهم معك إلى الحجّ والعمرة والمدينة النبويّة.

٧. خذهم معك في نزهات قصيرة يكون فيها برنامج ترفيهيّ دعويّ.

٨. أرسل من يدعوهم ممّن يرتاحون له وممّن هو قريب إلى نفوسهم.

٩. زُرْ بهم المقابر، وهذا خاصّ بالذكور ـ على الصحيح ـ.

١٠. إذا مررت بالمقابر فذكّرهم جميعا بالسلام عليهم وبيّن لهم وعظهم.

١١. استعمل أسلوب الثواب والعقاب الحِسِّيّ والمعنويّ، ولكن عقاب تأديب لا تعذيب.

١٢. ناقشهم أثناء المخالفة في الدِّين ما هي الأسباب؟

١٣. أكثر من الدعاء لهما بالهداية والصلاح.

١٤. أشركهم في دعوتك.

١٥. لا بدّ أن تكون لهم جلسة دوريّة أسبوعيّة أو شهريّة على الأقلّ.

١٦. كن صديقا لهم.

١٧. استعن ببعضهم في دعوة بعض.

١٨. استمرّ في دعوتهم، ونوّع الوسائل في ذلك.

١٩. انظر إلى الخير فيهم ونميه، وانظر إلى الشرّ وحاول تقليله.

٢٠. حثّهم على قراءة القرآن، والذكر، والاستغفار، والتأمّل في مخلوقات الله وحكمة الله من هذا الخلق، والتأمّل في الدار الآخرة، فإن هذا يليّن القلوب.

٢١. اجعل كلّ واحد يحاسب نفسه مع الله.

٢٢. ادخل الأشرطة والكتيّبات النافعة إلى بيتك، وأوصهم بقراءتها وسماعها.

٢٣. ابدأ بالمنكر الأخطر والأعظم وتدرّج معهم في ذلك، فالتغيير يحتاج إلى وقت.

٢٤. إذا نهيتهم عن شيء فأوجد بديله لهم.

٢٥. أعط البيت حقّه من الوقت والجهد.

٢٦. كن دائم البشر معهم.

٢٧. مازحهم ولاعبهم واجعل وقتا للترفيه معهم داخل أو خارج البيت.

٢٨. كن قدوة لهم في كلّ خير، قولا وفعلا ومظهرا وسلوكا ومنهجا...

٢٩. أحسن التعامل معهم.

٣٠. أبذل لهم ولبِّ رغباتهم ما أمكن.

٣١. انظر إلى نفسيّة من في البيت، وخاطب كلّ نفسيّة بما يلائمها،

فالبنت تحتاج إلى الحُبِّ، والمدح، والثناء، والعاطفة الجياشة، وتحقيق الرغبات، والمشاركة في اهتماماتها الخاصّة، ثمّ يأتي التوجيه والدعوة، أمّا الأبناء فيحتاجون التشجيع، والمشاركة، والمشورة، وإعطاءهم دورا ومهامّا.

٣٢. اهتم بمشكلاتهم وطموحاتهم وآمالهم.

٣٣. لاحظ جلساءهم وأصدقاءهم، ووجّههم إلى الصواب، وامنعهم من الخطأ.

٣٤. اغرس فيهم محبّة بعضهم بعضا، ومحّبتهم لك، وأنّ كلّ أسرة يجب أن تكون أسرة واحدة.

٣٥. أفرض عليهم احترامهم لك حتى يقبلوا منك.

٣٦. اجعل لسانك حسنا معهم ومحيّاك طليقا لهم.

٣٧. قدّم الهدايا لهم.

٣٨. شاركهم في دعوتك واهتماماتك وأعمالك ورحلاتك.

❊❊❊

البصيرة الثالثة والعشرون

كيف تدعو زوجتك؟

١. اجعلها تشعر بحبّك لها واهتمامك بها.

٢. شاركها في كثير من شؤون حياتك.

٣. شاركها في دعوتك.

٤. أسْنِدْ إليها بعض المهام الدعويّة.

٥. اسمعها أحسن الكلام وأجمله وأطيبه.

٦. عبّر لها عن حُبِّك واقتناعك وإعجابك بها.

٧. أعطها من مالك، فلا تجعلها تحتاج إلى أحد.

٨. سِدَّ الفراغ النفسيّ عندها.

٩. أهتم بشؤونها وطلباتها.

١٠. حاورها بهدوء فيما عندها من المنكرات، وتدرّج معها في إزالة هذه المنكرات.

١١. أوجد لها البدائل المناسبة.

١٢. منعها من مرافقة صديقات السوء.

١٣. استعمل الوسائل التي تقوّي إيمانها.

١٤. لا بدّ أن تحترمك حتى تقبل منك.

١٥. خذها إلى رحلة إيمانيّة.

١٦. اخرج بها، وكرّر ذلك حتى تشعر أنك قريب منها مهتمّ بها.

١٧. استمرّ في دعوتها.

١٨. أدخل وسائل الخير والصلاح البيت، وأخرج ما عداها ولكن بالإقناع، والتدرّج، وإيجاد البدائل.

١٩. اسمع لها، وشاركها همومها وطموحها وأمالها.

٢٠. تحدّث معها عن هذا الدِّين وعظمته ويسره.

٢١. تحدّث معها عن الآخرة والجنّة والنّار.

٢٢. ابتعد عن النقد المباشر.

٢٣. اصطحبها إلى المخيمات الإسلاميّة والمحاضرات الدينيّة.

ملحوظة:

ما قيل في دعوة الزوجة ممكن أن يقال في دعوة الزوج.

❊❊❊

البصيرة الرابعة والعشرون

كيف تدعو زملاءك؟

١. لا تنظر إليهم نظرة واحدة، فلا شكّ أنهم يختلفون.

٢. لا تفرض شخصيّتك عليهم.

٣. تدرّج معهم فيما عندهم من منكرات وما عندهم من تقصير في الواجبات.

٤. لا بدّ من النزهة الدوريّة.

٥. أهد إليهم بعض المنشورات والأشرطة النافعة.

٦. استضف بعض الدعاة لهم.

٧. احترمهم، وأحسن معاملتهم، وأهتمّ بهم، وتحبّب إليهم، وشاركهم في مشكلاتهم واهتماماتهم.

٨. القيام معهم برحلة إيمانيّة حجّ أو عمرة...

٩. اطرق بعض المواضيع الدعويّة والعلميّة في جلوسك معهم.

❊❊❊

* البصيرة الخامسة والعشرون

كيف تدعو شيعيّاً؟

الشيعة نوعان:

١. غلاة كفرة، مثل الروافض.

٢. مبتدعة مقتصدة لم يخرجوا عن دائرة الإسلام لا بقول ولا بفعل، ولكن عندهم بدع غير مكفّرة.

ويمكنك اتباع الآتي في دعوة النوعين:

١. أزل الحاجز الذي بينك وبينه بالتلطّف واللين.

٢. اذكر له أنك تحبّ آل البيت، وأنّ هذا أمر واجب علينا، وأنهم يستحقّون ذلك.

٣. بيّن له أنه لا تجوز المغالاة في أحد من الخلق مهما كان.

٤. لا تسمح له بالهروب من القضيّة التي تناقشهم فيها.

٥. ادعه إلى توحيد هذه الأمّة المحمّديّة، وذكّره بقول الله تعالى ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾[1].

٦. بيّن له أنّ هذا القرآن غير محرّف، وأنّ الله قد تكفّل بحفظه.

٧. ابدأ معه بمهمّات الأمور كالتوحيد.

---

(١) [سورة آل عمران: آية ١٠٥].

٨. بيّـن له أنّ علماءهم يعرفـون أنّ الصواب مع أهل السُّـنَّة والجماعة، وإنما هم أعداء لهم بغير حقّ.

٩. بيّـن لـه أنّ علماءهم يعملون أشـياء محرّمة هم يعلمـون حرمتها من الشرك فما دونه.

١٠. وجّهه إلى القراءة في القرآن والسُّنَّة.

١١. وجّهه إلى التجرّد لله وللحقّ، لا للأشخاص وكلامهم.

١٢. حثّـه على الصبر والمصابرة، والبحث عن الحقّ، وبيع الدنيا بالآخرة مهما كلّفه الأمر.

١٣. حثّه على إعمال عقله لا إهماله.

١٤. وجّهه إلى أن يدعو إلى الصواب والحقّ.

❊❊❊

البصيرة السادسة والعشرون

كيف تدعو ساحراً؟

١. بيّن له خطورة فعله هذا، وأنه كفر بالله.

٢. بيّن له أنّ حدَّ الساحر القتل، ممّا يدلّ على شناعة فعله.

٣. بيّن له أنّ من تاب تاب الله عليه.

٤. بيّن له أنّ الشياطين أعداء للإسلام وأهله.

٥. وجّهه إلى عدم فرحه بمعاونة الجنّ له، فإنّ هذا يُغضب الربّ سبحانه.

٦. وجّهه إلى أنه لا يجوز الإضرار بأحد.

٧. وجّهه إلى أنّ السحر لا يجوز بكلّ حال ولا يجوز تعلّمه.

٨. وجّهه إلى أنّ يشتري دِينه بدنياه، وأن يصبر مهما كلّفه الآمر.

٩. بيّن له أنه لن تنفعه الجنّ يوم القيامة، بل ستكون له أعداء.

١٠. لا تقبل له أيّ عذر لاستمراره على كفره، كإيذاء الجنّ له.

❊❊❊

البصيرة السابعة والعشرون

كيف تدعو كافراً؟

أولا: أهل الكتاب (اليهود والنصارى):

١. تنبيههم بأن دِين الأنبياء واحد وهو التوحيد وإنما الاختلاف في الشرائع.

٢. تنبيههم بأننا نؤمن بموسى وعيسى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ونحبّهم ونثني عليهم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وأنّ هذا موجود في قرآننا وسنة نبيّنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣. تعريفهم بأن الأنبياء قبل نبيّنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت نبوّتهم خاصّة يبعث كلّ نبي إلى قومه خاصّة، وأراد الله أن تكون نبوّة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عامّة لجميع الناس، مع ذكر النصوص الدالّة على ذلك.

٤. تنبيههم بصدق جميع الأنبياء والمرسلين ومنهم نبيّنا محمد ـ صلى الله عليهم وسلم ـ وأنّ علماءهم يعرفون ذلك.

٥. تنبيههم بأن البشارة بنبيّنا موجودة في كتبهم الصحيحة.

٦. تنبيههم بأن صفات نبيّنا موجودة في كتبهم الصحيحة.

٧. تنبيههم إلى شموليّة رسالة نبيّنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لذا كان هو أخر رسول وكتابه أخر كتاب.

٨. لا بدّ من اللين معهم، وحسن تعاملهم، وسعة الصدر لهم، وعدم الاستخفاف بهم.

٩. تنبيههم إلى أنّ الله لا يقبل من أحد سمع بنبوّة محمد ﷺ ولم يؤمن به وذكر الأدلّة على ذلك، كحديث أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال: **(والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمّة يهوديّ ولا نصرانيّ، ثمّ يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار)**[1].

١٠. ترغيبهم في السلامة والنجاة من النار بدخولهم في الإسلام.

١١. ترهيبهم من النار إن لم يؤمنوا بمحمد ﷺ.

١٢. مجادلتهم بالتي هي أحسن، وقد يتطلّب هذا منك عدّة مرّات وعدّة محاولات بالإقناع والبراهين والأدلّة، ويتطلّب منك تنويع الأساليب وتنويع الوسيلة، وتنوع الأشخاص مرّة أنت ومرّة غيرك.

١٣. استعمل الشريط والكتيّب والمطويّة وأهدها لهم.

١٤. استعن بشخص كتابيٍّ أسلم.

١٥. أكثر من زيارته، ولا مانع من دعوته أو اصطحابه معك إلى بيتك أو إلى أي مكان ترى أنه مناسب لدعوته ولو كان مسجدا.

١٦. قدّم الخدمة له وشاركه في حلّ بعض مشكلاته مع كفيله أو غيره.

١٧. ادعه إلى طعام أو شراب وناقشه في نقاط الاختلاف بأسلوب حسن مستدلّا بنصوص الوحيين الكتاب والسُّنَّة.

١٨. قدّم له الهديّة ولو أكثر من مرّة.

١٩. اتصل عليه واسأله عن أحواله مع شيء من الملاطفة.

٢٠. تدرّج معه في التكاليف الإسلاميّة.

---

(١) أخرجه مسلم.

ثانيا: الوثنيون عبّاد الأصنام وغيرها:

١. جادلهم بالتي هي أحسن.

٢. اسألهم عن الربوبيّة لمن، من الذي يحيي ويميت ويرزق ويخلق؟

٣. طالبهم بالأدلّة على صحّة ألوهيّة هذه المخلوقات التي يعبدونها.

٤. أكّد لهم أنّ عبادتهم لهذه الآلهة من تزيين الشيطان لهم.

٥. اضرب لهم البراهين النقليّة والعقليّة على ربوبيّة الله وبطلان ربوبيّة ما سواه.

٦. بيّن لهم أنّ هذه الآلهة لا تضرّ ولا تنفع، وأنها مخلوقة وعاجزة، وأنها تفنى وأنّ الله لا يفنى ولا يبيد.

٧. تنبيههم إلى تكريم الإنسان وأنّ جميع المخلوقات مسخّرة من الله له.

٨. بين لهم أنّ ربوبيّة الله العامّة في كلّ مخلوق تقتضي إفراد الله بالعبادة والألوهيّة دونما سواه.

٩. بيّن لهم أنّ مصير من يعبد غير الله إلى النار.

١٠. بيّن لهم بطلان شفاعة ألهتهم، وأنّ الله يجعلها في جهنم مع من مات على عبادتها.

١١. استعمل بعض ما استعملته في دعوة الكتابين ممّا يناسب حال الوثنيين.

ثالثا: الملاحدة، وهم من لا دِين لهم أو المنكرون وجود الله:

١. استخدم معهم النصوص الدالّة على ربوبيّة الله وحده المقتضية لألوهيّته.

٢. استخدم معهم دليل الفطرة، وأنّ الإنسان في داخله يشعر أنّ هناك إلها مبدعا خالقا لهذا الكون العجيب.

٣. استخدم معهم الأدلّة العقليّة الدالّة على وجود الله، وأنه لا بدّ أن يكون وراء هذا الكون خالق عظيم، وأنه لا يمكن للطبيعة أن تفعل هذا؛ لأنها مخلوقة.

٤. الاستدلال بالأدلّة الشرعيّة على كمال هذا الدِّين وأنّ الله له الحكم القدريّ والشرعيّ. قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾[1].

٥. نبّههم إلى أنّ الإنسان خُلِقَ لحكمة عظيمة أرادها الله، وهي عبادة الله وحده لا شريك له، وأنه يجازي المحسنين بالجنّة والكافرين بالنّار خالدين فيها أبدا.

٦. نبّههم إلى تكريم بني أدم، وأنّ جميع المخلوقات مسخّرة له.

٧. بيّن لهم محاسن الإسلام، وأنه ينظم جميع العلاقات، وأنه دِين كامل من كلّ وجه صالح لكلِّ زمان ومكان، وأنّ الله لا يقبل دِينا غيره.

٨. استعمل معهم بعض ما ذكرناه في دعوة الكتابيين.

❊❊❊

(١) [سورة الأعراف: آية ٥٤].

تنبيه مهمّ

إذا أسـلم الكافر فتدرّجْ معه وابدأ معه بالتوحيد وأصّله في نفسه ولو استغرق هذا منك شهورا.

ثم أبدا معه بالفروع والعمليّات حتى لا يثقل عليه الدِّين وينفر منه.

وتـدرّج معه أيضـا في الواجبات والمنهيّـات، والعلاقة الزوجيّة والأسـريّة، والأشياء الماليّة.

❊❊❊

الخاتمة

الحمد لله ربّ العالمين أولا وآخرا، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين دائما وأبدا، وبعد:

هذا ما تيسّر جمعه بفضل الله وتوفيقه، وعونه وتسديده، آملا أن يكون خالصا صوابا، طيّبا مباركا، راجيا من الله العليّ القدير أن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأن يُعظم به الأجر، ويُكفّر به الوزر، كما أسأله ـ جلّ وعزّ ـ أن يعفو عن الخطأ، ويتجاوز عن الزلل، وينفعنا بما علّمنا، ويعلّمنا ما ينفعنا، وأن يجعل ما علّمنا حجّة لنا لا علينا، وأن يجعل حياتنا في رضاه وموتنا في رضاه، وأن يرزقنا عبادته والدعوة إلى دِينه على الوجه الذي يرضيه عنّا، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

أخوكم/ محمّد أحمد بامحرّم

abotamem1382@gmail.com

جوال رقم / ٠٥٥٩٤٩٣٩٣٧

❊❊❊

فهرس الموضوعات

■ مقدمة ٣

۞ البصيرة الأولى: أهميّة الدعوة إلى الله ٥

۞ البصيرة الثانية: ثمرات الدعوة إلى الله ٨

۞ البصيرة الثالثة: حكم الدعوة إلى الله ١٠

۞ البصيرة الرابعة: شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١١

۞ البصيرة الخامسة: أقسام العجز عن إنكار المنكر ١٢

۞ البصيرة السادسة: من هو الداعية إلى الله؟ ١٣

۞ البصيرة السابعة: صفات الداعية المؤثّر ١٦

۞ البصيرة الثامنة: مداخل التأثير على الشخصيّة ١٩

۞ البصيرة التاسعة: كيفيّة التلطّف في الدعوة ٢٠

۞ البصيرة العاشرة: كيف تجعل الناس يصغون إليك؟ ٢١

۞ البصيرة الحادية عشرة: توجيهات مهمّة للداعية ٢٢

۞ البصيرة الثانية عشرة: كيف تكسب قلوب الناس؟ ٢٦

۞ البصيرة الثالثة عشرة: معالم أساسية في الدعوة إلى الله ٢٨

۞ البصيرة الرابعة عشرة: حكم الإنكار مع غلبة الظنّ ٣٨

۞ البصيرة الخامسة عشرة: التغيير بالقلب لا بدّ له من أمور ٣٩

۞ البصيرة السادسة عشرة: العلم من شروط إنكار المنكر ٤٠

۞ البصيرة السابعة عشرة: شروط الدعوة في بلاد الكفر ٤١

۞ البصيرة الثامنة عشرة: كيف تكون داعية ناجحا؟ ٤٢

۞ البصيرة التاسعة عشرة: مجالات الدعوة إلى الله ٤٣

- البصيرة العشرون : مناهج الدعوة إلى الله ٤٥
- البصيرة الحادية والعشرون : كيف تدعو والديك؟ ٤٦
- البصيرة الثانية والعشرون : كيف تدعو أولادك بنين وبنات؟ ٤٧
- البصيرة الثالثة والعشرون : كيف تدعو زوجتك؟ ٥٠
- البصيرة الرابعة والعشرون : كيف تدعو زملاءك؟ ٥٢
- * البصيرة الخامسة والعشرون : كيف تدعو شيعيّاً؟ ٥٣
- البصيرة السادسة والعشرون : كيف تدعو ساحراً؟ ٥٥
- البصيرة السابعة والعشرون : كيف تدعو كافراً؟ ٥٦
- تنبيه مهمّ ٦٠
- الخاتمة ٦١
- فهرس الموضوعات ٦٢

❊❊❊